

## المحاضرة الأولى : مقدمة عامة حول التكوين و التكوين المهني

### تمهيد :

يدل مصطلح التكوين على مفهوم عام ، أي أنه غير محدد لا من حيث الفئة المستهدفة و لا من حيث المؤسسة و لا من حيث البرامج ، فهو كل ما يعنى بالفرد من حيث تطوير مهاراته و معارفه ، و غالبا ما يشير هذا المفهوم إلى التكوين المهني ، و الذي يختلف في تسميته كثير من الدول ، فهناك بلدان مثل الأردن تستعمل مصطلح التربية المهنية بصفة تكاد تكون سائدة ، " فهي من المفاهيم التربوية الحديثة في التعليم النظامي على المستويين المحلي و العالمي . أمّا في مصر فإن المصطلحات المرادفة للتكوين المهني فنجدها تتمثل في ( التعليم المهني أو التعليم الفني ) الذي يُقصد به " ذلك النوع من التعليم الذي يهدف إلى إكساب الفرد قدرا من الثقافة و المعلومات الفنية و المهارات العملية ، من خلال التدريب التطبيقي ، التي تمكنه من إتقان أداء عمله ، و تنفيذه على الوجه الأكمل " ( حسن الحبشي ، 2006 ، ص 34 ) .

و عموما سنتطرق إلى تحديد مفهوم التكوين المهني من خلال التحديد اللغوي و الاصطلاحي، و كذا المفاهيم المرتبطة به .

### أ ) تحديد المفهوم لغةً:

يعتبر التكوين كمفردة لغوية أسم مشتق من فعل " كَوَّنَ " التي تعني عادة أنشأ ، صنع ، شكّل . والمكون للشيء لا ينتهي إلى ذلك إلا بعد إحداث تغييرات ومعالجة لمادته الأولية من خلال الإضافة و التصحيح التي تدخل على الحالة الأولية التي يكون عليها هذا الشيء ، هذا لَمَّا يتعلق بالمادة ، أمّا عندما يتعلق الأمر بالإنسان ، فالمقصود عادة هو التكوين المعنوي و التعديل و التغيير ، قد يعني إكساب الإنسان معارف و مهارات و اتجاهات و أسلوب حياة جديد بما يجعله قادرا على القيام بنشاطات ( تيلوين حبيب ، 2002 ، ص 12).

أمّا حسب المُنجد لاروس فنجدهُ يُحدّد لغويا الكلمة و يقول أنّها تعني " الصيرورة التي تؤدي إلى ظهور شيء ما لم يكن موجودا : تكوين شركة ، تكوين مشروع ، تكوين العالم ، تكوين جيولوجي ، ثم التكوين الذي يعني اكتساب المعلومات المتخصصة من طرف الكائن البشري : التربية العلمية الأخلاقية : التكوين الأدبي ، تكوين الطبّاع ، التكوين المهني وهو المرحلة التي يتم فيها إعداد العامل الشاب .

أمّا بخصوص كلمة " المهني " فتعني حسب لاروس " كل ما يتعلق بمهنة معينة . يُقال كذلك على صنف من رياضة معينة تُمارس كمهنة (المنجد لاروس ، 2003 )

- أما موسوعة أنكارتا فنقول " أنّ التكوين يعني إعطاء الفرد أو مجموعة من الأفراد المعلومات النظرية و التطبيقية اللازمة لمباشرة مهنة أو نشاط . فهناك التكوين المباشر ، التكوين بالتناوب ، متابعة تكوين ، التكوين المهني " .

## المحاضرة الأولى : مقدمة عامة حول التكوين و التكوين المهني

- تعني أيضا مجموعة المعارف النظرية و التطبيقية المُكتسبة في مجال معين ، نشاط أو مهنة .
- تعني كذلك التربية الأخلاقية و العلمية كالتكوين في الحس الفني .
- تعني كلمة تكوين كذلك عملية التطور أو التغير التي تحدث لعضو من الأعضاء أو للكائن البشري ، المرادف : نمو . هناك انتقال إلى مرحلة الرشد . ويعتبر **ميالاريه** أن المفهوم دخل حديثا على اللغة الفرنسية و يُستعمل ككلمة مرادفة للتدريب بالإنجليزية ( ميالاريه في بوفلجة غياث ، 1984 ، ص 5 ) .

### ب) تعاريف عن التكوين المهني :

- تعريف **بوفلجة غياث** : "التكوين المهني هو مجموعة من النشاطات تهدف إلى ضمان الحصول على المعرفة و المهارات و الاتجاهات الضرورية لأداء مهنة معينة " ( بوفلجة غياث، 2002، ص72) .
- تعريف **بلقاسم سلاطنية** : " التكوين المهني هو إعداد الأفراد إعدادا مهنيا و تدريبهم على مهن معينة قصد رفع مستوى إنتاجيتهم و إكساب مهارات جديدة . " ( بلقاسم سلاطنية ، 1998 ، ص 139) .
- تعريف أحمد السيد أحمد محمد فرج : " يُعرّف التكوين المهني باعتباره المدخل لأي عمل ذي طابع حرفي يهدف إلى التعرف على مختلف الخامات والعتاد و الآلات و الإجراءات وكذلك المعلومات النظرية المتعلقة بمجموعة الحرف و ذلك مع مراعاة أساليب العمل ومعدلات الأداء لتزويد المتدربين بالدراسة اللازمة حتى يُمكن أن يُساهموا في تقدم البلاد من الناحيتين الاقتصادية و الاجتماعية ، و يُمكن أن يتم اللازمة حتى يُمكن أن يُساهموا في تقدم البلاد من الناحيتين الاقتصادية و الاجتماعية ، و يُمكن أن يتم ذلك داخل معاهد التعليم أو في مراكز خارج تلك المعاهد . " ( أحمد السيد محمد فرج ، 2001 ، ص15) .
- تعريف **خيري خليل الجميلي** : " التكوين المهني هو عبارة عن نشاط مُخطط يهدف إلى إحداث تغيرات في الأفراد الجاري تدريبهم ، من ناحية معلوماتهم ، ومعارفهم، و أدائهم و سلوكهم ، واتجاهاتهم ، مما يجعلهم صالحين ولائقين لشغل وظائفهم بكفاءة و إنتاجية عالية (خيري خليل الجميلي ، 1998 ، ص 93) .
- تعريف **لوجندر** : " هو مجموعة الأنشطة و المواقف البيداغوجية و الوسائل الديدانكتيكية التي تستهدف تسهيل اكتساب أو تطوير المعارف ( المعلومات والقدرات والاتجاهات ) ، قصد القيام بمهمة أو وظيفة ، أي مجموع المعارف (المفاهيم و المبادئ ) و مجموعة المهارات و الاتجاهات التي بفضلها يصبح الفرد قادرا على ممارسة وظيفة أو حرفة أو عمل ما " ( تيلوين ، حبيب ، 2002 ، ص 13) .

## المحاضرة الأولى : مقدمة عامة حول التكوين و التكوين المهني

- تعريف عادل حسن للتدريب المهني : " هو عبارة عن عملية تعلّم و تعليم تُمكن الفرد من عمل معين و متقنا له ، و متكيفا معه ، و للتدريب المهني عدة مدلولات تتقارب في المعنى بوجه عام ، فهو يُعبّر عنه أحيانا بالإعداد المهني ، أو التكوين المهني أو التدريب الإعدادي، أو التعليم الفني . و يتم التدريب المهني على حرفة واحدة يصل فيها مستوى التدريب إلى درجة مقبولة من المهارة والخبرة ، و يتيح الفرصة للمتدرب للكشف عن ميوله و قدراته من جهة و على اختيار المهنة التي يريدّها و يميل إليها أكثر من غيرها من جهة أخرى " . ( عادل حسن ، 1968، ص13 ) .

- تعريف رأفت السيد عبد الفتاح : " التدريب موقف جمعي يتسم بالتغير و التعديل في نمط التفكير و الاتجاه والسلوك ، بما يحقق الفعالية الإيجابية في الأداء " ( رأفت السيد عبد الفتاح ، 2001 ، ص 81 ) .

- تعريف احمد صقر عاشور : " التدريب هو ذلك النشاط الذي يُوفر فرص اكتساب الفرد لخبرات تزيد في قدرته على أداء عمله ، و النشاط بهذا المعنى يشبع الحاجة إلى رفع مستوى الأداء من خلال تنمية قدرات الفرد ، و ذلك بتوفير فرص تعلّم الفرد لمهارات أو معلومات يتطلبها الأداء " ( أحمد صقر ، 1979 ، ص 487 ) .

أما التعليم المهني فقد ورد فيه تعريفات عديدة نذكر منها :

- تعريف منظمة اليونسكو : " التعليم الذي يعني بتلك الجوانب من العملية التعليمية التي تتضمن بالإضافة إلى التعليم العام دراسة العلوم التقنية وما شابهها و الحصول على المهارات العملية و الاتجاهات و الفهم و المعرفة المتعلقة بالمهن في قطاعات الحياة الاقتصادية و الاجتماعية المختلفة " ( المصري ، منذر واصف ، 1993 ، ص24 ) .

- تعريف منجد بلاد : " التعليم المهني هو وسيلة لإعداد الأفراد وهم في منتصف أو في نهاية العقد الثاني من أعمارهم لحقل مهني يتناسب مع طموحاتهم و قدراتهم مراعية الفروق الفردية المتميزة بين الطلاب ، فهو يرمي إلى مساعدة الفرد الطالب على استغلال طاقاته و تحقيقها للعمل النافع اجتماعيا مع الاهتمام بحاجات المجتمع الاقتصادية دون الحط منت قيمة الأهداف التعليمية الأخرى " . ( بلاد ، 1993 ، ص19 ) .

- تعريف لانجلاس : " إن التعليم المهني يُساعد في تحقيق طُموحات المجتمع لمزيد من التطور الاجتماعي و الثقافي و الاقتصادي وفي الوقت نفسه يساهم في تطوير طاقات الأفراد للمشاركة النشطة في بناء هذه الطموحات و تنفيذها مما يؤدي إلى إدراك البيئة و القدرة على التعامل معها " ( لانجلاس ، 1988 ) .

## المحاضرة الأولى : مقدمة عامة حول التكوين و التكوين المهني

- تعريف محمد محمود الحيلة : " التعليم المهني هو التعليم الذي يكون محتواه التعليمي قادرا على تهيئة الأفراد لأن يكونوا ناجحين في مهنتهم الحياتية . وهو التعليم الذي يُعنى بتلك الجوانب من العملية التعليمية التي تتضمن بالإضافة إلى التعليم العام ، دراسة العلوم التقنية ، وما شابهها ، والحصول على المهارات العملية والاتجاهات و الفهم و المعرفة المتعلقة بالمهن في قطاعات الحياة الاقتصادية والاجتماعية المختلفة.( محمد محمود الحيلة 1998 ، ص 22 )

- تعريف المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم بالاتفاق مع الاتحاد العربي للتعليم التقني و منظمة اليونسكو: " التعليم المهني هو ذلك النوع من التعليم النظامي الذي يتضمن الإعداد التربوي و إكساب المهارات و المعرفة المهنية ، والذي تقوم به مؤسسات تعليمية نظامية بمستوى الدراسة الثانوية ، لغرض إعداد عمال و الإنتاج ماهرين في مختلف التخصصات الصناعية و الزراعية و الصحية و التجارية ، لهم القدرة على التنفيذ " ( المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، في محمد أبو سل ، 1990 ، ص 17 )

### - المفاهيم المرتبطة بالتكوين المهني :

نشير كذلك إلى أننا نلاحظ دائما استعمال هذه المفاهيم كل ما استعمل مصطلح التكوين المهني . كما نجدتها مُقرّنة به في جميع التعبيرات اللغوية و المُداخلات ذات العلاقة بعالمي التكوين و الشغل . و من بين هذه المفاهيم نجد : التدريب المهني ، التوجيه المهني ، الاختيار المهني ، التوافق المهني ، التأهيل المهني ، التعلّم ، التعليم .

### (أ) التدريب المهني :

و يُنعتُ كذلك " التدريب المهني بشكل عام أنّه تلك العملية النظامية و المستمرة التي تُكسبُ الفرد مجموعة من المعارف و الأفكار و المهارات و الاتجاهات و وُجّهات النظر اللازمة لأول عمل معين و تحقيق هدف محمود . " ( رمضان محمد القيراني ، 1997 ، ص 415 ) . كما يُعرّف أنّه " إعداد الفرد مهنيًا وتدريبه على مهنة معينة بقصد رفع مستوى كفايته الإنتاجية و إكسابه مهارات جديدة . " ( محمد نجيب توفيق و عبد الله محمد زرعة في بلقاسم سلاطينية ، 1998 ، ص 140 ) .

وهو أيضا " أي مجهود تنظيمي مُوجه نحو مساعدة العمال على التكيف مع وظائفهم " . ( سيقل ولاين في عمار الطيب كشروود ، 1995 ، ص 293 ) .

كما أنّه يعني "النشاطات المنظمة التي تُنظّم من قبل المؤسسة لزيادة المعلومات حول العمل و زيادة المهارات أو لتعديل اتجاهات و السلوك الاجتماعي لأعضائها بطرق تتناسب مع أهداف المؤسسة و متطلبات العمل . " ( لاندي و ترامبو في عمار الطيب كشروود ، نفس المرجع ، ص 294 ) .

## المحاضرة الأولى : مقدمة عامة حول التكوين و التكوين المهني

### ب) التوجيه المهني :

"العملية التي بها يساعد الفرد على أن يختار مهنة من المهن فيأهل لها و يدخلها و يرضى فيها ، و يكون محور الاهتمام في هذه العملية هو الفرد نفسه و نساذه على أن يقرر بنفسه مستقبله المهني بالاختيار الموفق الذي يؤدي إلى تكييفه مهنيًا تكييفًا سليماً " . ( محمد عبد الكريم أبو سل ، 1998 ، ص 31 ) .

كذلك " يُقصد بالتوجيه المهني مساعدة الفرد على اختيار مهنة التي تناسب قدراته و استعداداته و ميوله و دوافعه و خططه بالنسبة للمستقبل ، أي آماله اختيار مهنة التي تناسب قدراته و استعداداته و ميوله و دوافعه و خططه بالنسبة للمستقبل ، أي آماله و تطلعاته . ( عبد الرحمان محمد العيسوي ، 1997 ، ص 250 ) .

كما يرى أيضا سوبر بأن " التوجيه المهني هو مساعدة الفرد على إنماء و تقبل صورته لذاته متكاملة و متلائمة لدوره في عالم العمل ، و كذلك مساعدته على أن يختبر هذه الصورة في العالم الواقعي ، و أن يحولها إلى حقيقة ، بحيث تكفل له السعادة و لمجتمعه المنفعة . ( سوبر في جودت عزت عبد الهادي ، 1999 ، ص 19 ) . يظهر أيضا أنه " مساعدة الفرد على اختيار المهنة التي تناسب قدراته و ميوله و دوافعه ، أي آماله و تطلعاته التي تتفق و مستوى ذكائه " .

### ج) الاختيار المهني :

عملية مضاهاة الإنسان بالعمل و تعتمد على مقارنة بيانات الفرد بمعلوماتنا عن العمل لتقرير اختيار أو رفض طالب العمل " . ( كامل محمد عويضة ، 1996 )

و يُعرّف أيضا أنه " عملية انتقاء أصلح الأفراد و أكفئهم من المتقدمين لعمل من الأعمال ، و لهذا يرى عبد الفتاح محمد دويدار أنّ " الاختيار المهني هو انتقاء أصلح الأفراد لمهنة معينة حتى يستطيع إعطاء أكبر إنتاج بأقل طاقة ممكنة ، بحيث يكون أقل عرضة لعدم التوافق ، أي انتقاء الأفراد للوظائف التي تناسب مؤهلاتهم ، و استعداداتهم ، و ميولهم وصفاتهم و صفاتهم الشخصية . ( عبد الفتاح محمد دويدار ، 2000 ، ص 151 ) .

### د) التأهيل المهني :

يُقصد بالتأهيل المهني تلك العملية التي تريد من الفرد أن يتحصل على تأهيلات جديدة ، في وظيفة جيدة أو تأهيل جديد لوضعية جديدة للفرد ، نظرا لملاحظة انحرافه أو عدم تكييفه المبدئي معها . فهو يعني إذن " التوجيه المهني لكل من نُقصت قدرته على العمل و الإنتاج نتيجة عجز أو عاهة ولادية أو مكتسبة أثناء حياة الفرد حادث " . ( نفس المرجع ، ص 251 ) .

## المحاضرة الأولى : مقدمة عامة حول التكوين و التكوين المهني

يُعرّف كذلك التأهيل المهني على أنه " توجيه الشخص لعمل جديد يتفق مع حالته الجديدة التي تغيرت عن الحالة السابقة لدرجة جعلته غير صالح للقيام بعمله السابق و من أمثلة ذلك تأهيل المرضى و المعوقين و المسنين .(نفس المرجع، ص 250 )

ومن خلال التحديدات التي قُدمت حول مفهوم التأهيل المهني ، فإنّ أهدافه تتلخص كالتالي :

- (1) مساعدة المعوقين على التكوين من أجل العودة من جديد إلى الحياة المنتجة .
- (2) قيادة الفرد المصاب إلى حظيرة المجتمع و جعله فردا نافعا منتجا و متكيفا مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه .
- (3) تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في التكوين بين الفرد المُعاق و السليم .
- (4) فتح الفرصة أمام المعوقين للحصول على تكوين يكفيهم مهنيا .
- (5) تجنب الفرد المصاب بعقدة النقص و مشاعر الحقد و الإهمال . وما يُلاحظ من خلال هذه الأهداف التي يرمي إليها التأهيل المهني أنها أهداف تخص فئة من المجتمع و هي فئة المعوقين وذوي العاهات . فالتأهيل المهني يُمكنهم من استعادة مكانتهم وأدوارهم كأفراد عاديين بحيث يفتح أمامهم فرص التكوين في الاختصاص المناسب ، مما يسمح لهم بالمشاركة في الحياة الاجتماعية .

### هـ) التوافق المهني :

" حالة من الاتساق مع بيئة العمل و تتسم بالديناميكية . " ( دافيس في إبراهيم شوقي عبد الحميد ، 1997، ص133) .

يُفهم من الديناميكية هنا العلاقة الحيوية التي تكون بين العامل و الظروف الفيزيائية للعمل ، من محيط فيزيقي و آلات ، و كذلك طبيعة العلاقة التي تربطه بزملائه في العمل و المشرفين عليه . عُرف كذلك التوافق المهني على أنه " مدى ملائمة شخصية المرء وميوله و مؤهلاته للمهنة التي يمارسها و انسجامه مع متطلباتها . ( عبد الفتاح مراد ، نفس المرجع ، ص 1556) .

فهو " توافق الفرد لدنيا عمله ، يشمل توافقه لمختلف العوامل البيئية التي تحيط به في العمل و توافقه مع التغييرات التي تطرأ على هذه العوامل على ممر فترات من الزمن ، و توافقه لخصائصه الذاتية . وهكذا فإنّ توافق الفرد مع صاحب العمل ، ومع المتغيرات الخاصة بالعمل ومع قدراته الخاصة ومع ميوله ومزاجه ، كل هذا يدخل في مفهوم التوافق المهني . " ( فرلافني وهيبة ، 2004، ص25) .

### و/ التربية المهنية :

## المحاضرة الأولى : مقدمة عامة حول التكوين و التكوين المهني

- تعريف سيدني مارلند : " إنّ ما تعنيه التربية المهنية بالنسبة لي أنّه مفهوم ذو ثلاثة أبعاد : أولاً ، إنّ التربية المهنية يجب أن تكون جزءاً من المناهج لجميع الطلبة وليس لبعض منهم .

ثانياً ، يجب أن تستمر طوال فترة بقاء الطالب في المدرسة . وثالثاً ، كل طالب يترك المدرسة يجب أن يكون لديه المهارات الضرورية للبدء بعمل يُكسبه عيشه ، وعيش أفراد أسرته ، حتى لو ترك الطالب المدرسة قبل أن ينهي دراسته الثانوية " ( سيدني مارلند ، مستخرج من محمد محمود الحيلة ، 1998 ، ص 20 ) .

- تعريف المصري منذر : " كل تعليم أو تدريب مُوجّه لإعداد الفرد للعمل في مهنة معينة ما أو لرفع كفاءته في المهنة التي يُمارسها ، وسواء أنظرياً كان العنصر الغالب في هذا التعليم أم عملياً ، وسواء أداخل مؤسسة تعليمية نظامية كان التعليم و التدريب أم خارجها " ( المصري منذر ، 1986 ، ص 36 ) .

- محمد محمود الحيلة : " التربية المهنية هي التربية التي تهدف إلى تمكين الطلبة من اكتساب المهارات العملية ، و المفاهيم المعرفية المرتبطة بها ، في جوانب مهنية مُتعددة ، تخدم برامج إعداد الطلبة ليكونوا مواطنين منتجين ، لديهم قاعدة عريضة من المهارات التي تُمكنهم من التكيف مع واقع الحياة ، و متطلباتها . ( نفس المرجع ، ص 23 ) .

- تعريف إيفنز وهير : " التربية المهنية بمعناها الواسع هي ذلك الجانب من العملية التربوية الذي يجعل الفرد قابلاً للاستخدام في مجموعة من المهن دون غيرها . إنّها البرنامج التعليمي أو التدريبي الموجه لإعداد الفرد للعمل في مهنة معينة أو لرفع كفاءة الفرد الأدائية في مهنته التي يمارسها بصرف النظر عن التدريب أو التعليم أو مستواه أو أسلوبه " ( إيفنز وهير ، في محمد عبد الكريم أبو سل ، 1998 ، ص 17 )

أسئلة الاستجواب الذاتي :

- من خلال التعاريف المتعددة حول التكوين و التكوين المهني ، قدّم لنا تعريفاً شاملاً للتكوين .
- ما هي المفاهيم المرتبطة به ؟ وكيف تفرق بينها ؟